



## + آباؤنا القديسون

### القديس أمفيلوخوس

تعيّد الكنيسة المقدسة في الثالث والعشرين من تشرين الثاني لتذكّار أبينا الجليل في القديسين أمفيلوخوس أسقف أيقونية (آسيا الصغرى) الذي أنار الكنيسة الجامعة بقداسته سيرته وبتعاليمه الجليلة. اشترك في المجمع المسكوني الثاني المنعقد في القسطنطينية عام ٣٨١ ودحض هرطقة انكار ألوهة الروح القدس ، واليه أرسل القديس باسيليوس الكبير عدة رسائل جواباً عن أسئلة وجهها إليه ، كما أهداه كتابه عن الروح القدس.

ولد القديس أمفيلوخوس في بلدة اسمها قيصرية الثانية في بلاد الكبادوك (آسيا الصغرى) بين العامين ٣٤٠ و ٣٤٥ من عائلة شرفية أرستقراطية. رفيق دربه وجهاده كان ابن خاله القديس غريغوريوس اللاهوتي التريزي. تلقى أمفيلوخوس في صغره مختلف العلوم البشرية وبرع في علم الخطابة فدرس المحاماة وامتحنها في القسطنطينية ابتداء من العام ٣٦٤. وبسبب نزاهته واستقامته وكان لا يحابي الوجوه ولا يراعي الخواطر وتوصيات المقنن فلم تستطع الأموال البشرية أن تجعله يزيغ عن الحق أو يصمت عن الظلم.

ذاع صيت أمفيلوخوس وتحرك الحساد فاتهموه بالرشوة عندما برّر رجلاً مذنباً متسترّاً. أصيب أمفيلوخوس بصدمة كبيرة بعدما اختبر استحالة إحقاق العدل بين الناس ، وأيقن أن هناك عدلاً واحداً: العدل الإلهي. وكان ابن خاله القديس غريغوريوس الى جانبه في محنته فحرّضه على ترك المحاماة وتوجيه اهتمامه الى دراسة الكتب الإلهية وتخصيص نفسه لعبادة الله. سمع أمفيلوخوس النصيحة وثابر على قراءة الكتب المقدسة وعلى الصلاة والتأمل والنسك. رغب في النسك لكن التزامه الاهتمام بوالده المسن حال دون تحقيق رغبته. في هذه الفترة تعرّف الى القديس باسيليوس الكبير فاتخذة أباً ومرشداً روحياً ومديراً لنفسه.

عندما انتخب باسيليوس رئيساً لأساقفة قيصرية الكبادوك عام ٣٧٠ ابتدأ أمفيلوخوس يقلل من زيارته له خشية أن يدعوه صديقه باسيليوس ليكون في رعاية الكنيسة. لم يطل الأمر حتى فرغ كرسي أيقونية بموت أسقفها فواستينوس فتحرك الشعب والاكليروس وطالبوا بأمفيلوخوس أسقفاً عليهم وذلك للمساعدة على القضاء على الفكر الآريوسي الذي كان ما يزال منتشرّاً بدعم من الامبراطور. تمتع أمفيلوخوس وحاول الهرب وكتب للقديس باسيليوس طالباً اعفائه من الأمر فردّ القديس باسيليوس عليه برسالة يحثه فيها على الاتكال على العناية الإلهية التي اختارته أسقفاً. ومما قاله: " لا تشكّ أيها الحبيب من الثقل العظيم الذي وضع على كاهلك والذي يفوق قواك ، على انه لو كنت أنت وحدك ملتزماً بحمله لكان القيام به ليس فقط ثقيلاً جداً بل ايضاً غير مستطاع وغير محتمل ، ولكن اذا كان الرب نفسه يحمله معك فضع اذاً فيه رجاءك ، وهو عزّ وجلّ يُعينك ويساعدك على إتمام واجباته."



## + آباؤنا القديسون

لقد كان اختيار الشعب وباسيليوس موفقاً. فقد ثبت امفيلوخIOS الإيمان القويم في أبرشيته وتصدي للهراطقة بكل ما أعطي من نعمة وقوة. شارك عام ٣٨١ مع القديسين غريغوريوس اللاهوتي وغريغوريوس النيصي في الجمع المسكوني الثاني دحض هرطقة مقدونيوس الذي أنكر ألوهة الروح القدس.

من الحوادث التي تُظهر غيرة امفيلوخIOS على الإيمان الحادثة التالية : عندما دعا الإمبراطور ثيودوسيوس الكبير الأساقفة للتشاور بشأن الانقسام في الامبراطورية كان جواب امفيلوخIOS ان عليه منع الآريوسيين من الاجتماع في المدن والقرى. لم يسمع الامبراطور لأمفيلوخIOS فما كان منه الا أن قصد الامبراطور ودخل عليه فيما كان جالساً مع ابنه، وقدم الاحترام له متجاهلاً ابنه. غضب الامبراطور فأجابه القديس اذا أنت أحسست بالإهانة من أجل ابنك " فكم بالأحرى يردل الله، وهو الملك والأب، أولئك الذي يجذفون على ابنه ويقولون انه دونه منزلة". فهم الامبراطور قصده وأمر بأن يُمنع الآريوسيون من الاجتماع ويبدد شملهم.

واجه امفيلوخIOS هرطقة المساليانيين Messalians الذين يواظبون على الصلاة الدائمة ولكنهم يهملون الأسرار المقدسة ويرذلون الاعمال البدوية لأنها غير لائقة بالناس الروحانيين ، فلا يعيشون من تعب أيديهم ، لذلك منعوا ان تعطى العطاءات لسواهم، وكانوا يدعون انهم بلغوا الى معرفة سرائر الله واتحدوا به واشتركوا في ألوهيته حتى أنهم صاروا مترهين عن الخطأ. دعا امفيلوخIOS الى مجمع حضره اكثر من خمسة وعشرين أسقفاً حرّموا فيه هؤلاء الضالين ، كما أُلّف عددٌ من الكتب لإظهار ضلالهم.

عاش القديس امفيلوخIOS حتى أواخر القرن الرابع ، ورقد بسلام عام ٣٩٤. وهكذا شاءت المشيئة الإلهية أن ينتقل امفيلوخIOS من المحاماة عن شؤون البشر الى المحاماة عن الإيمان القويم والسعي الى إحقاق العدل الإلهي. فبشفاعته أَللّهم الرحمنا وخلصنا آمين.